

بحار الأنوار

[96] فدعها ، فلما دنت فاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله ورأته قد شج في وجهه وادمي فوه إدماء صاحت وجعلت تمسح الدم ، وتقول: اشتد غضب الله على من أدمى وجه رسول الله ، وكان يتناول في يده (1) رسول الله صلى الله عليه وآله ما يسيل من الدم فيرميه (2) في الهواء فلا يتراجع منه شيء. قال الصادق عليه السلام: والله لو سقط (3) منه شيء على الأرض لنزل العذاب. قال أبان بن عثمان: حدثني بذلك عنه الصباح بن سيابة ، قال: قلت: كسرت رباعيته كما يقوله هؤلاء ؟ قال: لا والله ما قبضه الله إلا سليماً ، ولكنه شج في وجهه ، قلت: فالغار في أحد الذي يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله صار إليه ، قال: والله ما برح مكانه ، وقيل له: ألا تدعو عليهم ؟ قال: " اللهم اهد قومي (4) ". ورمى رسول الله صلى الله عليه وآله ابن قمية بقذافة فأصاب كفه حتى ندر السيف من يده ، وقال خذها مني وأنا ابن قمية (5) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: " أذلك الله و أقمأك (6) " وضربه عتبة بن أبي وقاص بالسيف حتى أدمى فاه ، ورماه عبد الله بن شهاب بقلعة فأصاب مرفقه ، وليس أحد من هؤلاء مات ميتة سوية ، فأما ابن قمية فأتاه تيس وهو نائم بنجد فوضع قرنه في مرقفه ثم دعه فجعل ينادي: واذلاه حتى أخرج قرنيه من ترقوته. وكان وحشي يقول: قال لي جبير بن مطعم: وكنت عبداً له إن علياً قتل عمي يوم بدر ، يعني طعيمة ، فإن قتلت محمد فأنت حر ، وإن قتلت عم محمد فأنت حر وإن قتلت ابن عم محمد فأنت حر ، فخرجت بحربة لي مع قريش إلى أحد أريد العتق _____ (1) خلى المصدر عن قوله في يده. (2) في المصدر ويرمى به. (3) " : لو نزل. (4) زاد في المصدر: فانهم لا يعلمون. (5) في نسخة المصنف: ابن قمية. وهو المصحف وكذا فيما يأتي. (6) أقمأه أي أذله. بحار الأنوار - 6 -